ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Political Islam Movements in Morocco "The Justice and Development Party as a Model"

Assistant Lecturer: waleed msahir hamad

College of Political Science / Tikrit University

Assistant Lecturer: Dhahir abdullah alwan

College of Political Science / Tikrit University
Dhahir.1987@tu.edu.iq
07710664772

* *Corresponding author: E-mail* :
Waleed.iq@tu.edu.iq
07714644226

***Keywords*:**
political Islam,
the Justice and Development Party,
political Islam movements in Morocco, the Moroccan Justice and Development Party.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 19 Oct. 2020
Accepted 2 Feb 2021
Available online 24 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The concept of political Islam or its approaching concepts often brings to mind the extremist religious groups and is limited to them exclusively, while political Islam in its reality includes a wide sector of the Islamic religious current that extends from the center of the left to the far right, while the Moroccan Justice and Development Party's experiment is a different model. As for the rest of the Arab Islamic parties and movements in the so-called Arab Spring, and perhaps the nature of the monarchy in Morocco had an influence on the strategy with which the party dealt with the Arab revolutions. The revolutionary option was not on the agenda of the "Justice and Development" party when the Arab revolutions began. Rather, reform was the alternative that the party proposed in its statements and the statements of its leaders.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University

حركات الاسلام السياسي في المغرب " حزب العدالة والتنمية إنموذجا"

م.م وليد مساهر حمد/ كلية العلوم السياسية
م.م ظاهر عبدالله علوان/ كلية العلوم السياسية

الخلاصة:

مفهوم الاسلام السياسي أو مفاهيمه المقاربة في أحيان كثيرة يستحضر في الذهن الجماعات الدينية المتطرفة و يقتصر عليها حصراً في حين ان الاسلام السياسي في حقيقته يشمل قطاعاً عريضاً من التيار الديني الاسلامي يمتد من وسط اليسار الى اقصى اليمين، اما تجربة حزب العدالة والتنمية المغربي فهي تعد نموذجا مختلفا عن بقية الأحزاب والحركات الاسلامية العربية في مرحلة ما يسمى بالربيع العربي " ، ولعل طبيعة النظام الملكي في المغرب كان لها التأثير في الاستراتيجية التي تعاطي بها الحزب مع الثورات العربية، فالحزب كشأن بقية الأحزاب السياسية باستثناء جماعة " العدل والإحسان " يعترف بشرعية المؤسسة الملكية ولذلك لم يكن الخيار الثوري مطروحا على أجندة حزب " العدالة والتنمية

" عندما بدأت الثورات العربية وإنما كان الاصلاح هو البديل الذي يطرحه الحزب في بياناته وتصريح قياداته.

المقدمة

يعد موضوع الاسلام السياسي من أهم مواضيع الساعة، هذا ما جعله محطة اهتمام من طرف الكثير من الأكاديميين، رجال السياسية والباحثين... الخ، حيث تعددت تسمية هذا الأخير(التيارات الاسلامية، الصحوة الاسلامية ، واليقظة الاسلامية) ، وهذا ما يدل على أهمية هذا المصطلح، باعتباره مصطلح استخدم لتوصيف حركات التغير السياسي، التي تؤمن بإسلام باعتبارها نظاما السياسي للحكم.

إذ تشير معظم الدراسات التي تهتم بمصطلح الاسلام السياسي، على أنه ظاهرة محلية ذات أبعاد عالمية، وهي ظاهرة قديمة متواصلة الحلقات وليست بظاهرة حديثة كما انها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية نفسية واجتماعية وسياسية، اذ تتسم بقوة جذب شعبي والانتشار الواسع في قطاع الشباب، وهي تشمل مختلف جوانب الحياة وتتلخص أهم أهدافها على، استبدال الأنظمة السياسية، الى أنظمة قائمة على أساس مبادئ الشريعة الاسلامية، لكن بروز الاهتمام الكبير بالحركات الاسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001الذي كان المتهم فيها تنظيم القاعدة الإسلامي بقيادة أسامة بن لادن، فقد حدثت في هذه الفترة الحرجة نوعا من الفوضى في التحليل وعدم التركيز، هذا مما أدى إلى انتشار بعض المفاهيم التي لا تزال آثارها موجودة الى اليوم، من تعميم يستخدمه العالم الغربي اتجاه العالم الإسلامي يشكل خطرا على الأسلوب الغربي في الحياة والتعامل، اذ تم وصفه بالأصولية والتطرف، لكن رغم محاولات الإدارة الامريكية بقيادة الرئيس الأمريكي" جورج بوش"، ايجاد طريقة للحد من انتشار ما يسمى بالإسلام السياسي، فقامت الولايات المتحدة بإعلان الحرب على الإرهاب، لكن المثير للجدل أن كل هذه الاستراتيجيات اسهمت بشكل أو بأخر، إلى زيادة انتشار فكر الإسلام السياسي، اذ انتشرت هذه الأفكار في دول كانت تتبع في السابق منهجا علمانيا، وذلك من خلال أن البيئات التي ينشأ فيها الاسلام السياسي هي بيئات مسلمة بالأساس، لذلك سعت حركات الاسلام السياسي منذ نشوئها، الى توظيف الدين لخدمة تطلعاتها عن طريق خطابتها التي تنسجم أكثر مع تطلعات الشعب، مما جعلها و مكنها من التحول إلى القوة السياسية الأكبر، والأقوى في الشارع العربي.

تحليل الدور السياسي الذي يضطلع به حزب العدالة والتنمية في المغرب، يسلِّط الضوء على الديناميات التي بموجبها يشارك الإسلاميون في السياسات العربية .هنا يبرز تباين حاد بين الهوية الثنائية للإسلاميين الناشطين في العراق ولبنان وفلسطين الذين يمارسون في آن واحد دور اللاعبين السياسيين وحركات المقاومة المسلحة، وبين حزب العدالة والتنمية الذي يُمثّل نموذجاً للإسلاميين الذين تبنّوا نهج المشاركة السياسية السلمية كخيار استراتيجي وحيد .في حين أدّت المواجهات المتواصلة في مصر والأردن بين الأنظمة الحاكمة وبين جماعة الإخوان المسلمين إلى زعزعة استقرار المشاركة السياسية للإسلاميين هناك، كان حزب العدالة والتنمية في المغرب يشارك في الحياة السياسية بشكل مستقر ويحاول ضخ مزيد من جرعات الانفتاح تدريجيا في جسم السياسات المغربية.

أهمية الدراسة: تكتسب دراستنا هذه أهمية بالغة الأثر، تنبع هذه الأهمية من كونها تتناول موضوعا يتمثل في إشكالية الإسلام السياسي والسلطة وعلاقة الديني بالسياسي، من خلال النموذج المغربي ممثلا في حزب العدالة والتنمية التي استطاعت الوصول للحكم بعد احداث الربيع العربي2011 التي عدل خلالها الملك الدستور.

فرضية الدراسة: وتنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن هناك أسبابا عديدة وعوامل مختلفة اسهمت في نشأة وانتشار الحركات الإسلامية إلى الشكل الذي عليها اليوم، وأن حزب العدالة والتنمية الاسلامي يلعب دورا مهما في الحياة السياسية للنظام السياسي المغربي.

اشكالية الدراسة: تنطلق اشكالية الدراسة من عدة أسئلة ستحاول هذه الدراسة الإجابة عليها وهي :ما المقصود بالإسلام السياسي؟ وما مفهوم الحركات الإسلامية؟ وما العوامل المساهمة في ظهورها وانتشارها ؟ وما هو حزب العدالة والتنمية المغربي؟ وكيف ظهر؟ وماهي طريقة وصوله الى السلطة؟ وما مستقبله؟.

منهجية الدراسة: وتقتضي طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج التاريخي على اعتبار أن ظاهرة الحركات الإسلامية ظاهرة تاريخية، وذلك من أجل محاولة البحث في أسباب ظهور وانتشار هذه الحركات، وستعتمد الدراسة أيضا على منهج تحليل المضمون وذلك من أجل جمع كافة المعلومات المتعلقة بظاهرة حركات الإسلام السياسي قصد التعرف على الخصائص التي تتميز بها.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة الى مطلبين يسبقهما مقدمة وتليها خاتمة، تناول المطلب الاول مفهوم ونشأة الاسلام السياسي، اما المطلب الثاني درس نشأة وتطور ومستقبل حزب العدالة والتنمية في المغرب.

المطلب الاول: مفهوم ونشأة الاسلام السياسي

سنتطرق في هذا المطلب الى مفهوم الاسلام السياسي وطرح الآراء حول قبوله ورفضه، ومن ثم الانتقال الى نشأة الاسلام السياسي والتأكيد على العوامل التي ساعدت الى انتشاره في العالم العربي.

أولا –مفهوم الاسلام السياسي

تميز مصطلح الإسلام السياسي ومنذ أن اتسعت دائرة استخدامه وأصبح يفرض نفسه شيئا فشيئا بالجدل الواسع حوله، واختلاف الآراء وتناقضها، وهذا جعل من تسمية هذه الحركات أمرا فيه الصعوبة لما تحمله كل تسمية من دلالات مختلفة، والتي ارتبطت في كثير من الأحيان برؤى أكبر من المصطلح نفسه، وأصبحت كل تسمية تعبر عن اتجاه ينأى بنفسه عن الآخرين. ومن المسميات التي ظهرت للتعبير عن هذه الحركات أو عن بروزه :(التيارات الإسلامية، والصحوة الإسلامية، واليقظة الإسلامية والبعث الإسلامي، والحركات الإسلامية، والسلفية والأصولية، والإسلام المسلح، وغيرها الكثير)[1].

الجدل للمصطلحات سابقة الذكر، كان أقل بكثير مما هو عليه الحال من نقد وجدل ودراسة لمصطلح الإسلام السياسي. مما دفع الكثير من المفكرين والكتاب إلى الحذر من ترديد المصطلح أو استخدامه، فمحمد عمارة يشير – في كتابه: الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي–

بوضوح إلى عدم ارتياحه من استخدام هذا المصطلح رغم . شيوعه، خوفا من شبهة اختزال الدين الإسلامي في السياسة[2].

تنوعت الآراء حول مصطلح الإسلام السياسي وانقسمت الى رافض له ومؤيد، وذلك كالتالي:

1- رفض مصطلح الإسلام السياسي

كثير من الكتاب والمفكرين من اتخذوا موقف الرافض لاستخدام هذا المصطلح وترويجه، ومنهم من اعتبر أن استخدامه يعود لمصالح غربية تهدف إلى ترسيخ فصل السياسة عن الدين الإسلامي، فهم يرجعوا رفضهم لاستخدام مصطلح الإسلام السياسي، إلى الآتي[3]:

أ- شمولية الدين الإسلامي لجوانب الحياة ، بمعنى عدم وجود إسلام سياسي، وإسلام اقتصادي، وإسلام اجتماعي، فالإسلام واحد.

ب-هذا المصطلح أساسه غربي، ولم يكن نتاجا للمجتمع المسلم، ويرى أصحاب هذا التوجه أن الزعيم الألماني هتلر هو أول من استخدم هذا المصطلح أثناء لقائه بالحاج أمين الحسيني، وهذا المصطلح يوهم الناس بأن الإسلام فيه نزعة نحو السلطة وأنها هي هدفه.

ت-هناك من يرى أن القرآن الكريم لا يحوي أي آية تتحدث عن الحكم السياسي، أو أن فيها ما يشير إلى نظام سياسي محدد، إضافة لذلك فهم يروا غياب أي حديث نبوي يعالج هذه المسألة.

ث-تبني هذا المصطلح أو غيره بما يشير إلى الحكم بناء على الدين، يرى فيه البعض استبدادا تحت عباءة الدين، فالحاكم سيحكم بأمر الله والحكومة هي حكومة الله.

ج- أحدث الآراء التي تنادي بتجاوز مفهوم الإسلام السياسي، هو الرأي الصادر عن مجموعة الأزمات الدولية والذي يرى ضرورة استخدام مصطلح الإسلام الحركي كبديل عن الإسلام السياسي، معتبرين أن هذا المصطلح أكثر إجرائية، وبمقدوره استيعاب الظاهرة الإسلامية الحركية.

2- تأييد مصطلح الاسلام السياسي

رغم كل الانتقادات التي وجهت للمصطلح ومستخدميه، إلا أنه واسع الانتشار والرواج، وأصبح أكثر المصطلحات تعبيرا عن ظاهرة الحركات الإسلامية ذات الرؤى السياسية، كما أن لهذا المصطلح مؤيدوه الذين أوضحوا مبررات استخدامه، وظهرت التعريفات التي ترى الإسلام السياسي مصطلحا مناسبا على النحو التالي[4]:

أ- ظهر تعريف الإسلام السياسي من المنظور الغربي كتطور لمصطلحات سابقة كانت تستخدم لوصف تلك الحركات، فكان مصطلح الإسلام الأصولي هو الأكثر رواجاً، ثم الإسلاميون المتطرفون ، وغيرها في بداية الألفية الثالثة بدأ مصطلح الإسلام السياسي في الرواج للتدليل على الحركات التي تنطلق أهدافها وأفكارها من أسس دينية إسلامية، وتعد أن الدين نظام حياة وليس مجرد عبادات.

ب–شمولية الإسلام فيرى الإسلام السياسي أنه الإسلام الفاعل المؤثر الذي يهدف إلى أن يكون الحكم لله والسيادة للشرع، وأن تنضوي الحياة تحت لواء الإسلام بكل ما فيها من سياسة واقتصاد واجتماع وتقنية.

ت–الإسلام السياسي يمثل ظاهرة محلية وعالمية وهي ظاهرة قديمة موصولة الحلقات وليست حديثة ، كما أنها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية، ونفسية واجتماعية وسياسية، وتتسم هذه الظاهرة بقوة الجذب الشعبي، والانتشار الواسع وتتخطى في أهدافها على استبدال الأنظمة السياسية، إما بالعنف أو بالوسائل. السلمية.

ث–أن الإسلام السياسي يدل على الحركات الإسلامية عموما، إضافة لذلك فهو يرى أن اسم أي حركة ليس بالضرورة تعبيرا عن مضمونها وجوهرها، فقد تتطلب بعض المراحل من حركة سياسية ما أن تكيف اسمها الظاهر مع البيئة المحيطة.

ج– هناك تعريفات جاءت بالقصد بحركة الإسلام السياسي، أن تعمل على تجديد فهم الإسلام، والقصد أيضا هذا النشاط الذي بدأ في السبعينات والذي كان ينادي بالعودة إلى أصول الإسلام.

اما الاسلام السياسي كمفهوم عام شائع يتمثل في" :تعبير عن الحركات والقوى التي تصبوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا حياتيا، مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة، فكل حركة سياسية إسلامية تعتبر المشاركة السياسية منهجا تدخل ضمن هذا التعريف، وبالتالي فان كلمة سياسي في مصطلح الإسلام السياسي، ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي توصيف، وتعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية، وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع، حيث أن هناك العديد من الحركات والأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة، وهناك العديد الذين يقبلون القاعدة"[5].

وتوسع تعريف مصطلح الإسلام السياسي وتزايد الاهتمام به في الشرق والغرب، حتى أصبح ظاهرة استدعت اهتمام مراكز الأبحاث الدولية والعديد، من الباحثين المختصين بحقول الاستشراق والدراسات الإسلامية، ومن هنا" انبثق مفهوم الإسلام السياسي، الذي نظر إليه البعض من هذه الزاوية التي يسعى من خلالها إلى ممارسة السلطة وإقامة النظام السياسي الإسلامي ،الذي يرجع في أصوله إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في المدينة المنورة وإحياء الخلافة الراشدة، ولكن من خلال حزب سياسي إسلامي له الحق في استخدام كل الوسائل المباحة والجائزة في الصراع السياسي"[6].

واستخلاصا مما سبق يمكن القول بأن، الإسلام السياسي مصطلحا ومفهوما، هو وصف للجماعات والحركات، والأحزاب، والمنظمات والكتل التي تحمل رؤى وأفكار مستمدة من الدين الإسلامي(تكون مطعمة ببعض البرامج الدنيوية الوضعية التي تهم حياة الناس) تهدف لتطبيق الشريعة حسب تفسيرها لها، وإحقاق نظام الحكم الإسلامي أي دولة الخلافة في النهاية، وهذه الجماعات تملك برامج وتصورات سياسية تقوم على الاحتكام للدين الإسلامي والشريعة، تطرحها على الجماهير من أجل إقرارها والمباشرة في تأسيس المجتمع الإسلامي القائم على الشريعة وتطبيق كل حيثياتها وفق الاجتهاد والتفسير الذي تقدمه هذه الجماعات،[7] منظريها المعتمدين لديها.

ثانيا: نشأة الاسلام السياسي واسباب انتشاره

1- النشأة

اختلفت وجهات النظر في بيان نشأة الاسلام السياسي ودوافع صعوده، ومن بين اسباب ذلك يعود الى الاختلاف حول تعريف موحد للإسلام السياسي كذلك الى تعدد الآراء في مسببات نهوضه الحالي.

يعد الدارسون الغربيون الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 اسلاماً سياسياً ، وكذلك الامر مع جماعة الاخوان المسلمين بمصر، او حتى مع تنظيم القاعدة" ، ويذهب رضوان السيد إلى القول " لا اعرف مقالة او كتاباً ظهر فيه مصطلح (الاسلام السياسي) قبل مقتل الرئيس أنور السادات عام 1981 على ايدي أفراد من تنظيم الجهاد المصري، لكن منذ الثمانينات وحتى اليوم، لا يكاد يمضي اسبوع الا ويظهر فيه كتاب عن الاسلام السياسي، ومع ذلك فأن المعنى بذلك يظل غامضاً او مشكلاً ، وارجع احمد محمد كنعان ان بداية النقاش حول المصطلح كان في خضم الاحداث الداخلية في الجزائر التي اسفرت عن اقصاء (جبهة الانقاذ) عام 1992 ، وان شيوعه كان في مؤتمر عقد في 1994 في واشنطن حول خطر الاسلام الاصولي، واستبدل هذا المصطلح بمصطلح (الاسلاميون المتطرفون) واستقرت التسمية بعد احداث 11 ايلول 2001 على مصطلح الاسلام السياسي[8].

وهناك من ربط بين ظهور ذلك المصطلح ورغبات القوى الاستعمارية، فالإسلام السياسي المعاصر تنازعته وماتزال تتنازعه تيارات رعتها بريطانيا، وورث المهمة من بعدها الولايات المتحدة الامريكية، ما جعل الاداء السياسي لتلك التيارات حتى وهي تتطور محاولة التحرر من وقت لأخر بشكل او بأخر من ايديولوجية راعيتها(بريطانيا)، لا يبدو أداء أصيلا بل مجبولا الى حد كبير بمكونات تلك الايديولوجية، ويضع محمد سعيد العشماوي ، ثلاثة عناصر رئيسة تميز الاسلام السياسي[9]:

أ- التأكيد على ان السياسة جزء من الاسلام ، وان العمل السياسي فرض على كل مسلم.

ب-الادعاء بأن جماعته هي جماعة المسلمين، وما تقول به هو الاسلام الصحيح.

ت-فرض الآراء والقرارات والاتجاهات بالقوة والعنف والاغتيال والحرب الذي يسمونه جهاد في سبيل الله.

ويبدو مما سبق ان لا نشأة موحدة للإسلام السياسي يتفق عليها الجميع، لكن المؤكد بالنسبة للباحث ان العالم العربي يحيى في زمن صعود الايديولوجيا، لذا ليس من المستغرب ان يكون الاسلام متسيسا والسياسي متأسلماً.

2- اسباب انتشاره:

تعددت الاجتهادات في أسباب الانتشار الواسع الذي لقيته الحركات الاسلامية ، ولا سيما بعد ما عرف ب"الصحوة الإسلامية "في السبعينيات والثمانينيات، وقد رأى بعض المحللين أن هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت بشكل أو بآخر في انتشار الإسلام السياسي ومن بين هده العوامل[10]:

أ- نكسة 1967 ، والتي اظهرت فشل الحركات القومية والاشتراكية الامر الذي ادى الى إحياء وانتشار للحركات الإسلامية في العالم العربي .

ب–الثورة الدينية الايرانية في عام 1979 والتي نجحت في إسقاط حكم سلاله بهلوي، وقد كانت الثورة ردة فعل للسياسات التجديدية التي كانت تشهدها إيران في ذاك الوقت من بينها العلاقات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

ت–تهميش الإسلاميين وقمعهم ظاهرة في جميع الدول العربية، وتبني الحكومات سياسات تجديدية موافقة للسياسات الغربية، فأصبحت الحركات الاسلامية مصدر تهديد لهذه الحكومات حتى قبل انتشار اللجوء للعنف بين الجماعات، وقد يكون القمع لبعض الجماعات هو الذي دفع إلى اللجوء للعنف.

ث–الاحتلال الخارجي والذي يتمثل بصورة أساسية في القضية الفلسطينية وما تبعها من احتلالات اخرى والتي نتج عنها نشوء جماعات جديدة وفكر جديد في الحركات الإسلامية.

ج– الوضع الاقتصادي من أهم الأسباب التي أسهمت في تعزيز موقف الحركات الاسلامية، فالتوزيع الغير عادل للاقتصاد و فشل الأنظمة في مواكبة احتياجات السكان كلها قد تدفع البعض إلى دعم هذه الحركات في محاولة لحل الأزمة التي يعيشونها.

ح– تعد الحرب في أفغانستان مرحلة مهمة في تطور الجماعات الإسلامية، فقد شارك في فيها آلاف الأشخاص من عدة دول عربية، إلا أن الحرب خلفت مجموعة كبيرة من الأشخاص المدربين على القتال والذين يحملون أفكارًا متطرفة.

خ– ظهور التيارات الإسلامية في تسعينات القرن الماضي لإضعاف التيارات اليسارية.

المطلب الثاني : حزب العدالة والتنمية المغربي

نتناول في هذا المطلب حزب العدالة والتنمية في المغرب بعده حزباً سياسياً استطاع الوصول الى الحكم، ودراسة بداية ظهوره ومراحل تطوره وصولا الى الحكم بعد عام 2011 ، ومن ثم كيفية انتقال خطابه الدعوي قبل وبعد صعوده للحكم.

اولاً: نشأة وتطور حزب العدالة والتنمية

مرَّ الحزب منذ بذور نشأته لحين وصوله واشتراكه في السلطة بعدة مراحل:

1–**مرحلة التبلور والاستقلال:** كانت البدايات الأولى لنشأة الحركة الإسلامية بالمغرب أواخر ستينات القرن العشرين، مع نشوء تنظيم" الشبيبة الإسلامية" سنة 1969 ، على يد عبد الكريم مطيع، وتمدده في الفترة ما بين 1972 و 1975 ، لكنه سرعان ما استعجل الاصطدام بالدولة وفر قادته إلى خارج البلاد، وهو ما أدى إلى انهيار التنظيم وتفككه في الفترة ما بين 1975 و1981 [11].

كانت إحدى المجموعات التي أعلنت انفصالها عن الشبيبة الإسلامية، والمكونة أساسا من الشباب، قد إنشات سنة1981 تنظيما جديدا تحت اسم" الجماعة الإسلامية"، بقيادة عبد الإله بنكيران، وأعلنت في بيانها الأول تبرؤها من المرشد عبدالكريم مطيع ومن تصرفاته غير المسؤولة وتبنت هذه الجماعة الجديدة مجموعة من المبادئ تقوم على نبذ السرية والعنف، والانفتاح على المجتمع، والتدرج في الخطاب والممارسة، بينما احتفظت هذه الجماعة بنفس الخطاب الدعوي الإسلامي القائم على الدعوة لتحكيم

الشريعة الإسلامية ومحاربة الانحراف عن الدين في المجتمع، مستندة على نزعة هوياتية ترى أن سبب تخلف المجتمع راجع إلى عدم التزامه بالدين الصحيح[12].

الا ان عام 1992 ، بدّلت المجموعة اسمها إلى حركة الإصلاح والتجديد قبل أن تؤسس في العام 1999حركة جديدة تحت مسمى التوحيد والإصلاح بعد اندماجها مع رابطة المستقبل الاسلامي بين عامي 1992 و 1996 ، وعمد قادة التوحيد والاصلاح الى المشاركة في الحياة السياسية، انهمك قادة الحركة في مداولات مكثّفة مع عبد الكريم الخطيب(*)، ليُسمح لهم بالمشاركة في العملية السياسية، عبر الانضمام إلى حزبه، وتدريجياً وبعد التحاقهم بالحزب الذي غيّر اسمه في العام 1998 ليصبح حزب العدالة والتنمية والذي بات يعرف منذ ذلك على أنه الجناح السياسي للتوحيد والإصلاح[13].

3-**مرحلة التأسيس:** يمتد تأريخ بداياتها الى ما قبل 2011، إذ عمد الحزب الى التوسع العرضاني في المجتمع، وركز في هذه المرحلة على تعزيز موقعه المجتمعي عبر النشاط داخل الجامعات و المدارس و الهيئات الأخرى، من دون إغفال حركة التوحيد والإصلاح التي تمثل القاعدة الخلفية التي تدعم تجربة الاسلام السياسي في المغرب، فالحزب يتميز بعلاقة حقيقية بين الواجهتين السياسية و الدعوية للتنظيم نفسه، واستطاع الحصول على عدد من المقاعد في البرلمان ولكن كان في الفترة قبل 2011 في المعارضة ، كما لا يوجد تمايز بين الحزب وحركة التوحيد و الإصلاح؛ فعلى مستوى التوجهات الأيديولوجية نجد أن الواجهتين معا ينهلان من ذات المدرسة(الإخوانية)، من جانب آخر أن الكوادر التنظيمية لحركة التوحيد و الاصلاح نفسها تشتغل داخل الحكومة و على رأسها رئيس الحكومة السابق عبد الاله بنكيران الذي كان رئيس الحركة في يوم من الأيام[14].

بعد نزول أنصره إلى الشارع سنة 2000 في المعركة المعروفة بخطة" إدماج المرأة في التنمية"، ضد مشروع الحكومة القاضي بمنح النساء حقوق اجتماعية أكبر .وهي المعركة التي

أعادت الإسلاميين المغاربة إلى المشروع الهوياتي والنزوع الصدامي في قضايا الهوية مع المكونات الأخرى للمجتمع، وهو الطابع الذي سيطغى على خطاب حزب العدالة والتنمية طوال تلك المدة، عن طريق اعتراضه المستمر على عدد من المهرجانات الغنائية والأفلام السينمائية والقضايا الإعلامية المختلفة، وغيرها من موضوعات الهوية التي كانت ترضي رغبات شرائح اجتماعية محافظة من داخل الحزب ومن خارجه.[15]

3-**مرحلة المشاركة السياسية:** لقد استطاع حزب العدالة والتنمية المغربي الاستفادة من الزخم الذي خلفته ثورات الربيع العربي، ومن الحركات الاحتجاجية المطالبة بالإصلاحات خصوصا حركة 20 شباط، ومن الإصلاحات التي أعلنها الملك محمد السادس ولا سيما دستور 2011 بصلاحيات واسعة لرئيس الحكومة، في تحقيق مكاسب انتخابية ساعدته على تدبير الشأن العام بالمغرب منذ 2011 إلى الآن[16]، اذ تمثل تجربة الحزب نموذجا مختلفا عن بقية الأحزاب والحركات الاسلامية العربية في مرحلة ما يسمى بالربيع العربي " ، ولعل طبيعة النظام الملكي في المغرب كان لها التأثير في الاستراتيجية التي تعاطي بها الحزب مع الثورات العربية، فالحزب كشأن بقية الأحزاب السياسية باستثناء جماعة " العدل والإحسان " يعترف بشرعية المؤسسة الملكية ولذلك لم يكن الخيار الثوري مطروحا على أجندة حزب " العدالة

والتنمية " عندما بدأت الثورات العربية وإنما كان الاصلاح هو البديل الذي يطرحه الحزب في بياناته وتصريح قياداته[17].

ودعمه لمسلسل الانتقال الديمقراطي معتمدا بمرجعيته على مفهوم الإصلاح وفق القاعدة المعروفة بالترجيح بين المصالح والمفاسد في تحديد الموقف، و وفق الأسس التصورية الفلسفة المساندة النقدية بالإسلام ، منطلقا من محورين أساسيين " وهما[18] :

المحور الأول : متمثلا بحرص الإسلام على مد جسور التواصل والتعاون مع جميع الأطراف والمساهمة في خدمة الصالح العام وفق قوانين وعقود ومواثيق تضمن الأرضية لهذا التعاون المشترك .

أما المحور الثاني : متمثلاً بان المشروع التنموي المغربي للمستقبل لا يمكن أن ينجح إلا بإطار التوافق على المصلحة العامة .

وكانت وراء صعود الحزب إلى رئاسة الحكومة لولايتين متتاليتين ، واستمراريته في صناعة المشهد السياسي والسياسات العامة للمغرب عدة مقومات تتلخص في ثلاث[19]:

1-البراغماتية: نجاح تجربة العدالة والتنمية في اقتحام الساحة السياسية تكمن في تعامله البراغماتي مع المؤسسة الملكية ، وعدم المساس بالخطوط الحمراء ، خلق حزب العدالة والتنمية الحدث حينما فاز في الانتخابات التشريعية لولايتين متتاليتين وفي الوقت نفسه دخل في مفاوضات لتشكيل ائتلاف حكومي مع أحزاب كانتإلى غاية 2011 تحتكر المشهد السياسي مثل حزب الاستقلال ، واندمج حزب العدالة والتنمية في اللعبة الديمقراطية ، كذلك ، المعطيات الإقليمية لم تكن مواتية الاحتكار الحكومة كحزب وحيد سيطر . من جانب آخر، هناك من يفسر هذا الائتلاف بقلة التجربة السياسية بحكم أن الحزب تصدر المشهد القيادي مقومات غير كافية ، وقيادته الوزارات حساسة .

2-الشرعية الديمقراطية : إن الشرعية الديمقراطية والخطاب الشعبوي للحزب الذي يمس مختلف شرائح المجتمع ويعكس واقعهم ، منحت حزب العدالة والتنمية بطاقة العبور ، وزادت من شعبيته بعدما كان يحسب على صفوف المعارضة . هذه الشرعية ساعدته في قيادة ائتلاف في ظل المؤسسة الملكية ، والأهم أن الخطاب الذي تبناه الحزب كان الأقرب إلى الواقع لأنه عكس الإرادة الشعبية للمجتمع المغربي الذي خرج في مسيرات شعبية للإصلاح عقب أحداث الربيع العربي.

3-التوافق مع السلطة إن التنازلات التي قدمها الحزب ، جعلته يفهم أن تصدر الحكومة ينبغي أن يتم عبر التوافق مع النظام الحاكم وليس معاداته ، لأن بنية النظام تقوم قبل كل شيء على الصلاحيات الاستراتيجية للملك ، فرئيس الحكومة السابق ، عبد الإله بنكيران ، صرح في أكثر من مناسبة أنه موظف لدى الملك ، وأنه على الشعب الوقوف معه في مسيرة المغرب الإصلاحية التوافق مع النظام هو ما خول للحزب أن يكون فاعلا سياسيا مرحبا به في الأوساط السياسية . من جانب آخر ، دعا بنكيران جماعة العدل والإحسان إلى عدم اللعب بالنار)، وصرح أن حزبه لم يأت ليحكم رغما عن الإرادة الملكية ، بل ليحكم معها مستخدما المنطق الديني في نبذ التنازع.

ثانياً: خطاب الحزب بين التنظير والممارسة

انتقل خطاب الحزب الإسلامي من ترويج القاموس الديني و الهوياتي، إلى توظيف خطاب المظلومية، وخطاب محاربته من طرف التحكم، ومن طرف حزب الأصالة و المعاصرة على وجه التخصيم، وهو الحزب الذي احتل المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية الأخيرة ، إن المتتبع للتغير الذي مس خطاب حزب العدالة و التنمية خلال المرحلتين قبل وبعد الربيع العربي، يلحظ بشكل واضح أن هذا الحزب اكتشف في الأخير أن قضايا التدين و الهوية هي قضايا مشتركة لدى المغاربة ، وهو ما جعله ينتقل في خطابه نحو خلق خطاب جديد يعوض به الخطاب الديني، حيث استطاع جلب و توظيف و استعمال خطاب مؤسس على التحكم كرمز للقوى الخفية التي تواجه الحزب الاسلامي، وما إلى ذلك من مصطلحات جعلها مقوما لخطاب المظلومية الذي عوض به الخطاب القائم على قضايا الدين و الهوية[20].

أمام هذا التغير على مستوى الخطاب الموجه للتسويق و التداول العمومي يبقى جزء من الخطاب المتشبث بالمرجعية على مستوى الخطاب الداخلي لهذا الحزب، وهو الخطاب الموجه لعموم أعضائه، وهو ما يجعلنا نقول أن الحزب الاسلامي في المغرب استطاع أن يصنع التحول على مستوى الخطاب ومعه الانتقال من مستوى واحد للخطاب إلى مستويين، خطاب علني وخطاب داخلي غير معلن، حيث غالبا ما نجد أن خطابات قياديي هذا الحزب و الموجهة للأعضاء ترتكز على المرجعية الاسلامية و التذكير بها ، وتوظيف القاموس الديني، بينما نفس القادة يوظفون خطابا أكثر مدنية وحداثة حينما يتوجهون للعموم.

بينما على مستوى الممارسة فإننا نجد أن الحزب الاسلامي قد حدد قواعد ممارسة جديدة تختلف بشكل كامل عن القواعد المعتمدة قبل سنة 2011 حينما كان في المعارضة، حيث يمكننا أن نسجل على هذا المستوى الانتقال من مهاجمة باقي الاحزاب السياسية واتهامها بالفساد وبعرقلة عمليات الاصلاح إلى التحالف معها بعيدا عن أي تناسق او تقارب ايديولوجي أو ممارساتي التحالف مع وريث الحزب الشيوعي بالمغرب وهو حزب التقدم والاشتراكية، ثم التحالف مع حزب التجمع الوطني للاحرار الذي اتهمه الحزب الاسلامي بالفساد وخدمة أجندات غير معلنة[21].

لا يمكننا إلا أن نسجل بشكل واضح أن الثابت في خطاب الحزب الاسلامي هو الغموض والثنائية، والمتغير هو توظيف خطابات متعددة حسب المتلقي و الظروف، عوض تبني خطاب واضح وواحد في المدة ما قبل 2011 ، أما على مستوى الممارسة فالحزب الاسلامي اليوم أمام ممارسات تجعله ينسلخ عن جلده الذي يعتبره مميزا له عن باقي الأحزاب و هو الجلد الاخلاقي وذلك بالنظر إلى الفضائح المتتالية لأعضائه سواء المسؤولين أو غيرهم.

ثالثاً: مستقبل حزب العدالة والتنمية في المغرب

بعد قراءة مراحل النشوء ومقومات الصعود ممكن استشراف مستقبل الحزب مستقبلا من خلال سيناريوهات اثنين:

اولهما: الاستمرار في الصعود: التحولات اليوم داخل هذا الجسم تتجه نحو مزيد من الانفتاح و التخلي التدريجي عن بعض المرجعيات التي تقيد اندماجهم في الحياة العامة ، عبر استبدال السياسية باسم الدين إلى السياسة باسم الشعب ، ونحن نتوقع أن المرحلة الموالية هي استبدال ذلك بالسياسة باسم الوطن محاولة منهم لكسب مزيد من الرضى و القبول عند باقي الأطراف المتدخلة المشهد السياسي . مستقبل الاسلام السياسي في المغرب يكمن في التخلي عن الاسلاموية التقليدية ، واعتناق الإسلاموية الحديثة التقدمية التي تبنى على التعاقدات الدستورية و المؤسساتية [22].

يعد حزب العدالة والتنمية مفتاحا أساسيا للتحول الديمقراطي في المغرب، أن الحزب يشبه بقية الأحزاب السياسية المغربية، وينضبط لنفس شروط اللعبة، ولم يظهر إلى أي مؤشر يثبت رغبته في تغيير قواعد اللعب، إضافة إلى كونه واحدا من الأحزاب التي يضمن وجودها في العملية السياسية استمرار المسار الديمقراطي، فضلا عن شعبيته الواسعة، وقوته التنظيمية، يتمتع بديمقراطية داخلية تظهره في المشهد السياسي أكثر حداثة من الأحزاب السياسية الأخرى، بما في ذلك الأحزاب التي تنطلق من خلفية ليبرالية أو حداثية، وأن هذه المقومات حينما تجتمع في حزب ما، يتعذر حصول تحول ديمقراطي دون أن يكون لاعبا أساسيا في العملية السياسية[23].

ثانيهما: التراجع والانكفاء :اشارة الانتخابات الجزئية الاخيرة والتي تجري قبل الانتخابات المقبلة في عام 2021 والتي سجلت نسب مشاركة ضعيفة إلى عودة العزوف السياسي للمغاربة ومقاطعة الانتخابات، مع فقدان الثقة في الفاعلين الحزبيين، وكان لافتًا خسارة حزب العدالة والتنمية في عدد من المدن التي كانت تعد بمثابة معاقله الرئيسية وتراجع نسب التصويت له نتيجة لخذلان الحزب للإرادة الشعبية وقبوله بعملية تدجينه من طرف الدولة، وهذا ما انعكس على قاعدته الانتخابية كذلك انعكس على داخل الحزب اذ انقسم بين تيارين متناقضين (إصلاحي ومحافظ)، وصعود خلافهما الحاد إلى السطح في المؤتمر الثامن عام 2017، وتزايد الهوة بينهما يوما بعد يوم، يبدو مستقبل حزب العدالة والتنمية غامضا ومفتوحا على كل الاحتمالات[24].

تتشكل القاعدة الاجتماعية والانتخابية لحزب العدالة والتنمية أساسًا من الطبقة المتوسطة، والفئات الاجتماعية التي تعاني هشاشةً اقتصادية واجتماعية. ورغم أن الخطاب الانتخابي والسياسي للحزب ظل يحاول البقاء قريبًا من انشغالات هذه الفئات واهتماماتها، فإن تجربة الحزب في العمل الحكومي دفعته إلى تبني إصلاحات لا تتفق بالضرورة مع مصالح هذه الفئات وتطلعاتها، ومنها على سبيل المثال إصلاح نظام التقاعد ونظام فرنسة التعليم وغيرها، فضلً عن القبول بترتيبات تشكيل الحكومة الثانية بعد إعفاء بنكيران وتكليف العثماني، وما صاحب ذلك من انتقادات واسعة وُجهت إلى الحزب حول رضوخه للضغوط التي مورست عليه، والتي لم تحترم «الإرادة الشعبية » وخاصة فيما يتعلق بفرنسة التعليم وهو ما أثار موجة غضب واسعة في قواعده وبين أنصاره، وهي الفئة المشكّلة أساسًا من أعضاء حركة التوحيد والإصلاح «الجناح الدعوي » للحزب، وبعض التيارات السلفية الوسطية، إضافة إلى قاعدة شعبية واسعة تميل وجدانيًا إلى خطاب الحزب ونهجه، يمكن أن يترك هذا الوضع انعكاسات مهمة على الحزب: أولها، الانفصام الهوياتي الناتج من التباين بين مرجعية الحزب والسياسات والبرامج الحكومية التي تتعارض

أحيانًا مع مبادئه. وثانيها، ذهاب قيادة الحزب بعيدًا في ما هو مستعد لعمله من أجل البقاء في السلطة؛ الأمر الذي قد يعرض تماسك الحزب التنظيمي للخطر، علمً أن هذا أحد عناصر قوته[25].

ومن وجه نظر متواضعة ارشح السيناريو الثاني وهو سيناريو التراجع والانكفاء بسبب الاوضاع الحالية وسياسة الحزب التي تبتعد شيئاً فشيئا عن الاتجاه الديني والمشاكل الداخلية للحزب والصراع الفكري داخل اعضاء الحزب والمواجهات الخارجية مع الاحزاب الاخرى كلها مؤشرات تدل على التراجع داخل الحكومة.

الخاتمة

ونحن في نهاية هذه الورقة يمكننا القول بأن تجربة الإسلام السياسي بالمغرب (تجربة حزب العدالة و التنمية) من التجارب المتفردة في ممارسة السلطة ، حيث لوحظ أن لهذه التجربة قوة ومرونة في تبني الخطاب و نقيضه على مستوى الممارسة ، كما أنها من التجارب التي أعلنت عن عدد من المراجعة ممارساتيا ، فهي لا كباقي التجارب التي أعلنت مراجعاتها و تحيين مرجعياتها بشكل علني وشامل ، و إنما هي بين ذا وذاك، فلا هي قادرة على المضي قدما في التخلي عن ازدواجية الخطاب بين الديني و السياسي، واعتناق العمال المدني الصرف ، ولا هي قادرة على الثبات على مرجعيتها الأصيلة ، وذلك ما يخفي خلفه توجس هذا التنظيم من فقدان ما يميزه عن باقي الفرقاء السياسيين من جهة ، ومن جهة ثانية يخفي خوفه من الصدمة التي يمكن أن تتولد داخل أوساطه و قد تهدد استمراره. لقد استطاعت هذه التجربة أن تنتقل من الخطاب الثابت الذي تأسست عليه إلى الخطاب الذي ينسجم مع التواد في موقع تدبير الشأن الحكومي ، وهو ما انسجمت معه الممارسة ، وهو بالتالي ما يجعل من هذا التنظيم تنظيمين اثنين تنظيم يروج الخطاب الأصلي داخليا، ويروج نقيضه في الفضاءات العمومية ، وهو ما يؤكد أن حركة الاسلام السياسي هذه لم تحسم بعد في ولائها للوطن و لمؤسساته بالشكل المطلوب ، وهو ما ينعكس من خلال التعامل الحذر للقصر مع هؤلاء.

إلا أن هذه الدراسة مكنتنا من الوصول للعديد من الاستنتاجات، لعل أهمها:

1- حضور الإسلام السياسي في الحياة العامة المغربية ممثلا في حزب العدالة والتنمية وقوى أخرى كباقي الدول العربية الأخرى، فهي مشاركة في الحكم وفي إدارة الشأن العام إلا أن تأثيرها وفاعليتها تبقى محدودة على مستوى التدبير، لصعوبات متمثلة في مشاركتها تسيير البلاد مع قوى سياسية تختلف معها سياسيا وايديولوجيا وكذلك لحداثة عهدها بتسيير الشأن العام.

2- تمتاز تجربة العدالة والتنمية في الحكم بعد الربيع العربي لكونها ركزت على التوافق السياسي مع المكونات السياسية الأخرى رغم اختلافهم في التوجهات الفكرية والسياسية والإيديولوجية.

3- وظف الحزب الديني في السياسي، واعتبره سلاحا في مواجهة الخصوم، حيث لجأ إلى استغلال الفئات الفقيرة ورفعت شعارات دينية لإقناع الناس بانتخاب أعضاءها.

4- أحدث الحزب تحولات على مستوى خطابها السياسي خلال تجربتها في الحكم، فقد قام بفصل الحزب عن الدعوة، رغم أن البعض أعتبر ذلك خطوة تكتيكية تمهيدا للانتخابات المقبلة، في حين رأى البعض أن الحزب استفاد من فشل تجربة تجربة الإخوان المسلمين بمصر.

الهوامش:

[1] بلال محمود محمد الشوبكي، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة حركة حماس نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا ، فلسطين، 2007، ص19

[2] المصدر نفسه،ص20.

[3] المصدر نفسه، ص21-23.

[4] المصدر السابق،ص24-25.

[5] اميرة طاهر، فاطمة الزهراء عماري،دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي – حزب العدالة و التنمية في تركيا2001 – 2015 انموذجاً-، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي التبسي- تبسه-، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2016، ص4.

[6] المصدر السابق، ص4.

[7] المصدر نفسه، ص8.

[8] نقلاً عن: مؤيد جبار حسن ، مستقبل الاسلام السياسي في العراق بعد مظاهرات 31/ تموز/ 2015،مجلة الباحث ، العدد28، 2018،ص246

[9] المصدر نفسه، ص247.

[10] رحماني الشيخ، الازمة الفكرية لحركات الاسلام السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2015،ص55-57.

[11] محمد الكوخي، الاسلاميون المغاربة وفشل الانتقال لما بعد الحركة الإسلامية قراءة في مخرجات المؤتمر الثامن لحزب العدالة والتنمية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2018، ص3-4.

[12] المصدر نفسه، ص4.

[*] **عبدالكريم الخطيب:** قائد الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، وهي حزب سياسي تأسس العام1967 لكنه غاب عملياً عن الساحة السياسية لسنوات عدة.

[13] عمرو حمزاوي، حزب العدالة والتنمية في المغرب: المشاركة ومعضلاتها، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، برنامج الشرق الأوسط، بيروت ،العدد 93 ، 2008 ، ص8.

[14]مجموعة باحثين، تجارب حركات الإسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي :دراسة فى التحديات الراهنة وآفاق المستقبل، مصعب التجاني، حزب العدالة والتنمية المغربي من المعارضة الى الاغلبية، الثابت والمتغير، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، 2019، ص277-278.

[15] محمد الكوخي، مصدر سبق ذكره، ص4.

[16]مجموعة باحثين، تجارب حركات الإسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي :دراسة فى التحديات الراهنة وآفاق المستقبل، أحمد سوالم ، الحراك السياسي في تونس بعد الربيع العربي نموذج حركة النهضة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين،2019، ص200-202.

[17] احمد خالدي وابراهيم بن داود، صعود وافول قوى الاسلام السياسي في المنطقة العربية: دراسة تجارب المشاركة السياسية لحركة النهضة التونسية وحزب الحرية والعدالة المصري وحزب العدالة والتنمية المغربي، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، الجزائر، المجلد 7، العدد 1، 2020، ص 391-392.

[18] محمود صالح الكروي، دور حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية في المغرب 1997-اكتوبر 2016، مجلة سرمرى، بغداد، المجلد 13، العدد 46، 2016، ص3.

[19] نادية لهديلي، الحركات الاسلامية في المغرب والمشاركة السياسية: جماعة العدل والاحسان وحزب العدالة والتنمية نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المغرب، المجلد 9، العدد 3، 2018، ص47-49.

[20] مجموعة باحثين، تجارب حركات الإسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي :دراسة فى التحديات الراهنة وآفاق المستقبل، مصعب التجاني، ،مصدر سبق ذكره، ص285.

[21] المصدر نفسه، ص286 .

[22] مجموعة باحثين، تجارب حركات الإسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي :دراسة فى التحديات الراهنة وآفاق المستقبل، مصعب التجاني، ،مصدر سبق ذكره، ص286.

[23] بلال التليدي، العدالة والتنمية" المغربي.. الإسلام والتدبير ما بعد 2011، عربي 21، 13/3/2020 ، مقال متاح على الرابط التالي:https://arabi21.com/story/1132748/%22%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF

[24] محمد الكوخي، مصدر سبق ذكره، ص9-10 .

[25] قانون التعليم في المغرب: موقف حزب العدالة والتنمية وتداعياته، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، قطر، 2019، ص3.

Sources

First: University letters and dissertations

1- Amira Taher, Fatima Zahra Ammari, The Role of Political Islam Movements in Political Change - The Justice and Development Party in Turkey 2001-2015 as an example-, an unpublished MA thesis, Al-Arabi Al-Tebsi University - Tebessa-, Faculty of Law and Political Science, 2016.

2- Bilal Mahmoud Muhammad al-Shobaki, Political Change from the Perspective of Political Islam Movements in the West Bank and Gaza Strip, Hamas Movement as a Model, unpublished MA Thesis, An-Najah National University, College of Graduate Studies, Palestine, 2007.

3- Rahmani Al-Sheikh, The Intellectual Crisis of Political Islam Movements, Unpublished Master Thesis, Dr. Moulay Taher-Saida University, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, 2015.

Second: Academic centers and journals

1- Ahmed Khaldi and Ibrahim Bin Daoud, The Rise and Fall of Political Islam Forces in the Arab Region: A Study of the Political Participation Experiences of the Tunisian Ennahda Movement, the Egyptian Freedom and Justice Party and the Moroccan Justice and Development Party, Al-Baheth Journal for Academic Studies, Algeria, Volume 7, Issue 1, 2020.

2- Amr Hamzawy, The Justice and Development Party in Morocco: Participation and its dilemmas, Carnegie Endowment for International Peace, Middle East Program, Beirut, Issue 93, 2008.

3- The Education Law in Morocco: The Justice and Development Party's Position and Its Implications, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2019.

4- A group of researchers, the experiences of political Islam movements after the Arab Spring revolutions: a study of current challenges and future prospects, Musab al-Tijani, Moroccan

Justice and Development Party from the opposition to the majority, constant and changing, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2019.
5- A group of researchers, Experiences of political Islam movements after the Arab Spring revolutions: A study of current challenges and future prospects, Ahmed Sawalem, The political movement in Tunisia after the Arab Spring, the model of the Renaissance movement, the Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2019.
6- Muhammad al-Koukhi, Moroccan Islamists and the Failure of the Transition Beyond the Islamic Movement: A Reading in the Outcomes of the Eighth Conference of the Justice and Development Party, Al-Jazeera Center for Studies, Qatar, 2018.
7- Mahmoud Saleh Al-Karoui, The Role of the Justice and Development Party in the Legislative Elections in Morocco 1997 - October 2016, Sarmary Magazine, Baghdad, Volume 13, Issue 46, 2016.
8- Muayad Jabbar Hasan, The Future of Political Islam in Iraq After the demonstrations of July 31, 2015, Al-Bahith Magazine, Issue 28, 2018.
9- Nadia Hadili, Islamic Movements in Morocco and Political Participation: Justice and Charity Group and the Justice and Development Party as a Model, Maghreb Journal of Historical and Social Studies, Morocco, Volume 9, Issue 3, 2018.

Third: the Internet

1- Bilal Al-Talidi, Justice and Development "Al-Maghribi Islam and Management after 2011, Arabic 21, 2020/3/13, an article available at the following link: https://arabi21.com/story/1132748/%22%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF